الادبار الدنيا لا يكون اقبال وهكذا فغي الحقيقة لم يفت العبد
الذي يحزن شي قسم له ثم فاته حتى يحزن عليه وانما هو توهم
على غير حاصل والوقت الماضي ذهب بما فيه من خمول
وكسل وغيرهما والحزن يعطل وظيفة الوقت الحاضر فافهم
ذلك وتدبره فانه نفيس والله يتولى هداك ويهدينا من
يشا الى صراط مستقيم اخذ علينا العهود
ان لا نرجح محبة الذهب على محبة الزبل واذا مررنا على اتلال
الذهب والفضة من غير مزاحم علينا ولا حساب علينا
في العقبى ان لا نتعاطى لاخذ شي منها واذا دخلت الحجارة
دارنا ليلا وهي محملة ذهبا اخرجناها بحملها واغلقنا باب
دارنا ومتى رجحنا الذهب على الزبل او تعاطينا لاخذ
شي منها ولو بميل القلب او اخذنا ما على الحمارة من الذهب
فقد خنا العهد وانما تركنا الدنيا فرارا مما يشغلنا عن
ربنا عز وجل وفي كتب التعبير ان من راى انه
تغوط على نفسه يايته ذهب بقدر ذلك فاحذر يا اخي
ان تعرض لمثل هذا العهد لكونك انت لا تقدر على الوفا
به فان ذلك من اسهل ما يهون على الفقرا ولا فايدة
في النصح الناس الا ان تشوقهم الى احوال فوق ما هم
عليه ولو نصحهم بما يتخلقون به لم يكن للنصح فايده
فافهم واعلم يا اخي ان احسن الهدي هدي الانبيا

ثم

ثم الاوليا وما بلغنا عن احد منهم انه قط كان يحب الدنيا ولا ان
تقع عليه بل عرضت عليهم فردوها واما النبي سليمان
عليه الصلاة والسلام فاعطته الرتبة ان يسال ما سال
ومع ذلك صار لاجل ملكه اخر الانبيا دخولا الجنة
كما ورد بلغنا ان من رتبة بترك الدنيا ان لا
يمسك شيا من الدنيا اعطوه مرة دينار البقر الهم
اسم السلطان الذي عليه فابى وقال لا انظر اليه وقد رايت
اخي الصالح سيدي افضل الدين
رحمه الله تعالى يقول في دعايه اللهم احرفها عني الى
من هو احوج اليها مني في علمك فقلت له ما هذا فقال
شخص اوصى لي بخمسين دينارا ذهبا وقد كتبها في وصيته
في المحكمة ومات فاستجاب الله دعاه وحولها عنه
لمكان صدقه وسمعت شيخنا سيدي علي الخواص
رحمه الله تعالى يقول كل فقير لا يفرح بالدنيا
اذا صرفت عنه وينشرح لذلك فهو كاذب في دعواه
الفقر فعلم من تضاعيف هذا الكلام ان الفقرا
الصادقين في ترك الدنيا في غنية عن عمل الكيميا
وعن فتح المطالب لانهم اذا كانوا يتركون اتلال الذهب
وهم مضروب مفروغ من تعبه ولا يميلون بقلوبهم
اليه فكيف يظن بهم انهم يتعبون نفوسهم

Copyright © King Saud University